مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعِدوة – بمغاغه

صادر /

مرفقات / ٦

تاريخ ٦ / ٦ / ٢٠٢٣م

صوم الآباء الرسل .

مقدمة :

قبل أن أبدأ فى حديثنا اليوم ، عن صوم الآباء الرسل الأطهار ، ينبغى أن أتقدم إلى جميع أبناءنا بالإيبارشية ، وكذلك لكافة المحبين ، المتابعين لنا على موقع المطرانية ، وذلك بالتهانى القلبية ، بمناسبة عيد حلول الروح القدس ، وبدء صوم الآباء الرسل الأطهار .

طالباً من الله ، فى هذا الصوم المبارك ، لنا جميعاً ، ولكنيستنا المقدسة ، ولوطننا العزيز مصر ، قيادة وشعباً ، وللعالم أجمع ، كل بركة وخير وتقدم .

أما عن موضوعنا ، فى هذه الليلة ، فهو عن : **صوم الآباء الرسل** .

أولاً - قانونية صوم الآباء الرسل :

١ – صوم الآباء الرسل ، بناءً على وصايا إلهية ، بالكتاب المقدس :

إن أساس صوم الرسل ، هو تصريح رب المجد يسوع المسيح ، عندما قالوا له : « لماذا يصوم تلاميذ يوحنا والفريسيون كثيراً ، وأما تلاميذك فلا يصومون ؟ » ، فأجاب يسوع وقال لهم : « هل يمكن لبنى العرس أن يصوموا ، والعريس معهم ؟ مادام العريس معهم ، لا يمكنهم أن يصوموا . ولكن ستأتى الأيام ، حين يُرفَع العريس من بينهم ، فعندئذ سيصومون ، فى تلك الأيام » (مرقس ٢ : ١٨ – ٢٠) ، (لوقا ٥ : ٣٣ - ٣٥) ، (متى ٩ : ١٤ ، ١٥) .

ولقد صام الآباء الرسل ، حسب وصية معلمهم ، بعد حلول الروح القدس عليهم مباشرة ، فى يوم الخمسين ، ولعلهم فى ذلك قد ساروا مسيرة مخلصهم ومعلمهم ، الذى صام مدة أربعين يوماً ، وأربعين ليلةً ، بعد حلول الروح القدس عليه ناسوتياً ، إثر عماده فى نهر الأردن (متى ٣ : ١٦) ، (متى ٤ : ١ ، ٢) ، (مرقس ١ : ١٠ ، ١٢ ، ١٣) ، (لوقا ٣ : ٢١ ، ٢٢) ، (لوقا ٤ : ١ ، ٢).

وحيث أن حلول الروح القدس ، على الرسل فى يوم الخمسين ، كان تعميداً لهم بالروح القدس ، حسب قول مخلصنا لهم : « وفيما هو يأكل معهم ، أوصاهم بألا يبرحوا أورشليم قائلاً : انتظروا موعد الآب ، الذى سبق أن سمعتموه منى . فإن يوحنا عمد بالماء ، وأما أنتم فستعمدون بروح القدس ، بعد أيام غير كثيرة » (أعمال الرسل ١ : ٤ ، ٥) .

٢ – صام الآباء الرسل والكنيسة هذا الصوم ، تطبيقاً لوصايا الرب ، بعد حلول الروح القدس على الكنيسة ، يوم الخمسين مباشرة :

يلزم أيضاً قياساً على ذلك ، أن يكون الرسل قد صاموا بعد حلول الروح القدس مباشرة ، كما فعل سيدهم ، ويلزم المؤمنين من بعدهم ، أن يصوموا ، بعد عيد حلول الروح القدس مباشرة .

٣ – شهادة المصادر الدينية التاريخية ، لهذا الصوم :

أ - وقد أشارت أقدم مصادرنا الدينية التاريخية ، إلى هذا الصوم ، الذى نُسِبَ إلى رسل المسيح الأطهار ، نظراً لأنهم هم أول من صاموه ، وكان يُسَمى فى مبدأ الأمر (بصوم العنصرة) ، لأنه يجئ بعد عيد حلول الروح القدس مباشرة .

ب - غير أنه منذ مجمع نيقية – وهو المجمع المسكونى الأول ، الذى انعقد ٣٢٥ م – صار يعرف (بصوم الرسل) ، تكريماً للآباء الرسل . كما يُدعَى أيضاً فى بعض مصادرنا الكنسية ، (بصوم التلاميذ) . وأيضاً أشار المجمع المسكونى الثانى ، المنعقد فى القسطنطينية عام ٣٨١م ،

إلى صوم الآباء الرسل ، بأنه من الأصوام المقررة فى الكنيسة الجامعة الرسولية) (موسوعة الأنبا غريغوريوس – الجزء (١٧) – ص ١٣١) .

جـ - وقد ذكرت الدسقولية (تعاليم الرسل) هذا الصوم هكذا : « ومن بعد أن تكملوا عيد الخمسين ، عَيِّدُوا أيضاً أسبوعاً آخر ... ثم نصوم بعد الراحة » (الباب ٣١) . انظر أيضاً المجموع الصفوى ، لابن العسال(الباب ١٥) - طبعة جرجس فيلوثاؤس عوض (صفحة ١٧٤) – وكذلك طبعة الأنبا إيسيذوروس سنة ١٩٢٧م (صفحة ١٣٩) .

د - على أن الصفى ابن العسال - يذكر فى حاشية أصلية ، تعليقاً على هذا النص الرسولى ، الوارد فى الدسقولية قوله : « الدليل على هذا الأسبوع ، لم يوجب فطوره ، أن المواضع التى أمرنا فيها بصوم الأربعاء والجمعة ، استثنى فيها فترة الخمسين يوماً المقدسة ، والميلاد والغطاس ، ولم يستثنى بهذا الأسبوع ، فلو كان من الأيام التى لا يجب الصوم فيها كتلك ، لاستثنى به . وأيضاً فالأيام التى نهينا عن الصوم والسجود فيها ، كالآحاد والأعياد السيديه ، لم يُذكَر فيها هذا الأسبوع . وأيضاً فمن فاته عمل البصخة ، أمر أن يعوضها بعد الخمسين ، فلو كان هذا الأسبوع الذى بعد الخمسين ، يجب إفطاره بعد الخمسين ، لقيل وبعده أيضاً .

هـ - وأيضاً فإنما قيل عَيِّدوا فيه ، وقد قال القديس باسيليوس ، وفم الذهب : « إن التعييد ، ليس هو الإفطار .. ومن المعروف أن التعييد فى الصوم ، هو أن يقرأ ما يخص العيد ، لا أن يفطر فيه .. وقد أمرت القوانين ، أن يعيد ثلاثة أيام ، إذا أقيم المقدم (الأب الأسقف ، أو الأب البطريرك) ، ومعلوم أننا لا نفطر هذه الأيام الثلاثة ، لو وردت فى الصوم . فالتعييد إذن ، ليس هو الإفطار ».

و - وأيضاً فقد ختموا هذا القانون بقولهم : « وما أمكنكم أكثر من هذا فصوموا . وإذ قد وقع فيه خلاف ذلك ، فصومه أولى ، لأن الصوم أفضل . فمخالفتنا إجماعنا هذا ردئ ، ولا سيما لما تخالف قصد شريعتنا ، أعنى الشراهة فى الأكل . وأيضاً فكما صام موسى قبل خطابه للشعب بالناموس ، الذى أخذه من الله فى عيد العنصرة . وصام سيدنا بعد حلول الروح عليه ، وقبل مخاطبة الشعب بشريعته . وهكذا صام الرسل ، لما حل عليهم الروح ، فى عيد العنصرة ، قبل خطابهم للناس بالشريعة المسيحية . واقتدينا بهم فى ذلك » (طبعة جرجس فيلوثاؤس عوض ، صفحة ١٧٤ ، ١٧٥) .

٤ - والذى نستقيه من تعليق ابن العسال - فى حاشيته على هذا النص ، المأخوذ من الدسقولية ، هو ما يمكن تنسيقه فى النقاط التالية :

أ - إنه على الرغم من أن نص الدسقولية ، يأمر بأن يُعَيِّد المؤمنون لعيد الخمسين ، أسبوعاً بعد عيد العنصرة ، ولكن التعييد لا يتعارض مع البدء بصوم الرسل ، فى اليوم التالى لعيد الخمسين ، وبعبارة أخرى ، فإن التعييد لا يقتضى الإفطار ، فى هذا الأسبوع .

والأدلة على عدم التعارض ، بين التعييد والصوم هى :

❖ إن هذا الأسبوع ، لم يُذكر بين الأيام التى يمتنع فيها الصوم الأربعاء والجمعة ، مثل أيام الخماسين كلها ، وعيدى الميلاد والغطاس .

❖ أن هذا الأسبوع ، لم يُذكر بين الأيام التى منعت الدسقولية الصوم فيها بالكلية ، وكذلك الركوع والسجود أثناء الصلاة ، كما هو الحال فى أيام الآحاد والأعياد السيدية .

❖ أمر الآباء الرسل فى الدسقولية ، من لم يصوموا أسبوع الآلام ، لسبب قهرى أعاقهم عن ذلك ، أن يصوموا أسبوعاً آخر بعد الخمسين ، بدلاً من أسبوع الآلام الذى فطروه . فلو كان الأسبوع التالى لعيد الخمسين ، يمتنع صومه ، لما أمروا بالصوم بعد الخمسين ، أو لا استثنوا هذا الأسبوع صراحة .

ب - إن التعييد ، يمكن أن يجتمع مع الصوم ، وفى هذه الحالة يقرأون فى الصوم ، ما يخص العيد ، دون أن يفطروا فيه .

❖ والدليل على ذلك ، أن القوانين أمرت بأن يُعَيِّد المؤمنون ثلاثة أيام لرسامة أسقفهم ، (الدسقولية باب ٣٦) ، ومع ذلك لا يفطرون فى هذه الأيام الثلاثة ، إذا وقعت فى صوم عام ، كالصوم الأربعينى المقدس ، أو صوم الميلاد ، أو غيرهم من الأصوام العامة ، التى لا يجوز الإفطار فيها .

وهذا دليل آخر ، على أن التعييد لا يتعارض مع الصوم ، بالتالى يمكن أن يكون هناك عيد، ولا يفطرون فيه .

❖ ويؤيد هذا ما يقوله القديس باسيليوس ، والقديس يوحنا الذهبى فمه : وهما من كبار آباء الكنيسة، ومعلميها الأعاظم : « إن التعييد ، ليس هو الإفطار » . وهو مبدأ قانونى ، من المبادئ المسيحية الخاصة، التى تبرز مفهوم الصوم فى العهد الجديد ، متميزاً عن مفهومه القديم .

جـ - أن صوم الأسبوع التالى للعنصرة مباشرة ، يُوصَى به من قبيل الفضيلة ، حيث أن الآباء الرسل يقولون فى تعليمهم : « وما أمكنكم أكثر من هذا ، فصوموا » .

د - شهادة الإجماع : أعنى به أن عدداً كبيراً من البطاركة ، وعدداً آخر أكثر منهم من الأساقفة ، كانوا يمارسون صوم الأسبوع التالى لعيد العنصرة ، ضمن أيام صوم الرسل . وهذا إجماع على وجوب صوم ذلك الأسبوع ، كما أنه يوجب على المؤمنين صومه ، من قبيل الطاعة للآباء الرؤساء ، على أن مخالفة هذا الإجماع ، من الآباء البطاركة والأساقفة والآباء ، أمر ردئ ، لا يليق بالمسيحيين ، ولاسيما أن إجماع على ممارسة الصوم هو فضيلة ، بينما أن مخالفته رذيلة . إذ الصوم ممارسة لضبط النفس ، عن المآكل والمشارب . والامتناع عن الصوم انسياق للشراهة ، وشهوة الطعام والشراب .

هـ - هناك ما يبرر المفهوم المسيحى للصوم ، وأنه لا يتعارض مع التعييد ، وأنه لذلك يمكن أن يمارس الصوم فى يوم عيد ، بما صنعه النبى موسى فى العهد القديم ، وذلك بانه مارس الصوم فى مناسبة الشريعة ، التى تلقاها من الله فى عيد العنصرة القديم .

و - ودليل آخر ، وهو سلطان الأدلة جميعاً ، وهو ما صنعه رب المجد يسوع المسيح نفسه ، وهو صاحب الشريعة وربها ، فقد بدأ الصوم بعد حلول الروح القدس عليه ، فى نهر الأردن ، مباشرة (متى ٣ : ١٦) ، (متى ٤ : ١ ، ٢) ، (مرقس ١ : ١٢) ، (لوقا ٤ : ١ ، ٢) .

وقياساً عليه يصوم الأب الكاهن ، بعد سيامته مباشرة ، مدة أربعين يوماً ، بما يُعرَف بالخلوة الأربعينية .

فالصوم هنا صوم تعبدى ، لنمو النعمة التى قبلها الكاهن ، بحلول الروح القدس عليه ، بوضع اليد الرسولية ، ولإضرام وإذكاء موهبة الروح القدس التى نالها ، امتداد فعالياتها فى حياته . فالصوم لا يتعارض إذن مع الفرح الروحانى ، بمواهب الروح القدس .

ز - ونضيف نحن إلى ما قاله ابن العسال فى تعليقه : إننا نعيد فى كنيستنا عيد البشارة المجيد ، وهو من الأعياد السيدية الكبرى ، ومع ذلك لا نفطر فيه ، لأنه يقع عادة فى الصوم الكبير، وأحياناً يقع فى أسبوع الآلام ، ويقع فى بعض السنوات ، فى يوم الجمعة الكبيرة .

❖ جاء فى قوانين ، المجمع الإكليريكى العام المقدس : (قرارات المجمع المقدس) الذى انعقد فى عهد البابا كيرلس الثالث - ابن لقلق – البابا الخامس والسبعون من سنة ١٢٣٥ – ١٢٤٣م : « ولا يُحل الصوم يوم عيد البشارة ، أى لا يفطرون فيه » .

❖ كذلك نصوم فى « عيد التجلى » ، وهو من الأعياد السيدية الصغرى ، لأنه يقع عادة فى ١٣ من شهر مسرى ، فى فترة « صوم العذراء » ، الذى يمتد من أول مسرى إلى ١٦ مسرى .

❖ نصوم فى بعض الأعياد السيدية الصغرى الأخرى ، إذا وقعت فى يوم أربعاء أو فى يوم جمعة ، ومن هذه الأعياد : عيد الختان « ويقع فى يوم ٦ طوبة » ، وعيد دخول السيد المسيح الهيكل ، فى الأربعين يوماً من ميلاده « ويقع فى يوم ٨ أمشير » . وعيد دخول المسيح أرض مصر: « ويقع فى يوم ٢٤ بشنس » ، وعيد عرس قانا الجليل : « ويقع فى يوم ١٣ من طوبة » . وعيد خميس العهد ، ويقع فى أسبوع الآلام ، وهو أكثر أصوامنا العامة أهمية .

❖ وكذلك عيدى الصليب (يوم ١٧ توت ، يوم ١٠ برمهات) ، إذا وقعا فى أيام الأربعاء أو الجمعه ، وفى الصوم الكبير (١٠ برمهات) ، لا يُفطَر فيهما ، بل يكون الصوم بدون انقطاع . ونفس الأمر، ينطبق على الفترة ، ما بين عيد النيروز وعيد الصليب (يوم ١ توت حتى ١٩ توت) يكون الطقس فرايحى ، تُصَام أيام الأربعاء والجمعة صوماً ليس انقطاعياً .

❖ وطالما أن هذه الاعياد ، تقع فى يوم ثابت من الشهور القبطية ، فقد يتفق أن تقع فى يوم أربعاء أو جمعة ، فلا يفطرون فيها أى لا يحلون الصوم .

❖ ونصوم أيضاً فى أعياد العذراء مريم ، إذا وقعت فى يوم أربعاء أو جمعة ، أو فى صوم آخر عام، مثل صوم الميلاد ، أو صوم العذراء .

❖ من ذلك عيد البشارة ، بميلاد العذراء مريم ، من أبويها يواقيم وحنة ، ويقع فى اليوم السابع من شهر مسرى ، أى أثناء صوم العذراء ، ويقع أيضاً فى أول بشنس ، وقد يكون فى يوم أربعاء أو جمعة .

❖ وعيد ميلاد العذراء ، ويقع أيضاً فى أول بشنس ، وقد يكون فى يوم أربعاء أو جمعة .

❖ وعيد دخولها طفلة نذيرة إلى الهيكل ، ويقع فى ثالث يوم من شهر كيهك ،أى فى صوم الميلاد .

❖ وعيد دخولها أرض مصر ، وهى تحمل السيد المسيح ، ويقع فى يوم ٢٤ من شهر بشنس ، وقد يتفق فى يوم أربعاء أو جمعة .

❖ وعيد نياحتها أو وفاتها ، ويقع فى يوم ٢١ من طوبه ، وقد يتفق فى يوم أربعاء أو جمعة .

❖ وعيد صعود جسدها إلى السماء ، ويقع فى يوم ١٦ من شهر مسرى ، وقد يتفق فى يوم أربعاء أو جمعة .

❖ وعيد العذراء حالة الحديد ، ويقع عادة فى يوم ٢١ من بؤونه ، أى يجئ فى صوم الرسل ، وقد يتفق أيضاً فى يوم أربعاء أو جمعة .

❖ هذا ونصوم أيضاً أعياد الشهداء والقديسين ، وقد منعت القوانين الكنسية ، أن نفطر فى أعياد الشهداء والقديسين ، إذا وقعت فى صوم عام .

❖ جاء فى القانون الثلاثين ، من قوانين القديس باسيليوس الكبير : « وإذا اتفق فى صوم ، عيد من أعياد الشهداء ، ويُفطر أسقف أو قسيس الشعب ، لأجل حجة موت الشهيد ، فليقطع ، لأنه صار سبباً لشر نفوس كثيرة . فإذا فطروا هم من نفوسهم ، فليفرزهم الأسقف أو القسيس ، لأنه لا يجب أن يفطروا فى أعياد الشهداء ، وإذا كانت أيام صوم ، لأن الشهداء ماتوا جياعاً عطاشى ، وحُرقوا بالنار » (كتاب القوانين للصفى ابن العسال – (الباب ١٥) طبعة الأنبا ايسيذوروس (صفحتى ١٤٠ ، ١٤١) – طبعة جرجس فيلوثاؤس عوض (صفحة ١٧٦) (المرجع - كتاب موسوعة مثلث الرحمات الأنبا غريغوريوس – رقم (١٠) – الكنيسة القبطية – علاماتها ورسالتها وعقائدها من (ص ٣٣٤ إلى ص ٣٣٨) .

ثانياً - القاعدة المتبعة ، فى مدة صوم الرسل :

١- هنا نلاحظ أن القاعدة ، هى أن يبدأ صوم الرسل ، بعد عيد الخمسين مباشرة .

وقد طلب نيافة الأنبا غريغوريوس – أسقف البحث العلمى ، إلى نيافة المطران مارساويروس زكا عيواص - مطران بغداد بالعراق - للسريان الأرثوذكس « وهو مثلث الرحمات قداسة البطريرك مار اغناطيوس زكا الأول – بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس » .

أ - أن يفيده بالتقاليد القديمة ، فى المصادر السريانية الأولى ، عن صوم الرسل ، فأرسل إليه غبطته خطاباً بتاريخ ١١ اغسطس « أب » ١٩٧٥ يقول ما نصه :

❖ « بخصوص تقليد الكنيسة السريانية ، بموضوع صوم الرسل ، كتب لنا العلامة مارغريغوريوس يوحنا ابن العبرى سنة (١٢٨٦م) مطران الشرق ، فى كتابه الشهير (الهدايات) فى الشرع الدينى والمدنى ، فى الفصل الثانى ، من الباب الخامس ، ما ترجمته : « نصوم صوم الرسل ، بدءاً من يوم الأثنين التالى ، مباشرة لعيد العنصرة ، وحتى .. عيد الرسولين بطرس وبولس » .

❖ « وقال أيضاً فى الموضوع نفسه : سأل يوحنا العمودى ، المطران يعقوب الرهاوى سنة (٧٨٠م) عن هذا الصوم فأجابه : « إن هذا الصوم .. يُلاَم من لا يصومه .. ابتدأ الرسل يصومونه ، بعد صعود الرب ، وحلول الروح القدس عليهم ، إستناداً إلى قول الرب : « هل يستطيع بنو العرس أن يصوموا ، مادام العريس معهم ، ولكن ستأتى أيام ، حين يُرفَع العريس عنهم ، فحينئذ يصومون » (متى ٩ : ١٥).

ب - وكذلك الحال ، بالنسبة إلى الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية :

❖ فإن الأرمن الأرثوذكس ، يصومون مثلنا ، بعد عيد الخمسين مباشرة .

أما مدة صوم الرسل ، فلا يحدها رقم ذى دلالة معنوية ، أى ليس شأنه شأن الصوم الكبير ، الذى يُحَدد بثمانية أسابيع ، أو صوم الميلاد ، المحدد بثلاثة وأربعين يوماً .. وبخاصة لأن السيد المسيح ، فى تصريحه عن هذا الصوم ، وتأسيسه لم يحدد له مدته .. تاركاً للرسل وللكنيسة ، أن تعين مدته حسب الحاجة . فالصوم فضيلة ، وفرصة تعبدية ، يمكن أن تطول وأن تقصر .

❖ وقد رأت الكنيسة ، أن تبدأ هذا الصوم فى اليوم التالى لعيد العنصرة أو يوم الخمسين ، وينتهى بعيد استشهاد الرسولين القديسين بطرس وبولس ، ويقع دائماً فى الخامس من أبيب ، بما يقابل حالياً ، ١٢ من يوليو – تموز .

وإذن فهناك قاعدة لمدة هذا الصوم ، وهى المدة ما بين عيد الخمسين « حلول الروح القدس » ، وعيد استشهاد الرسولين بطرس وبولس « يوم ٥ من أبيب » .

٢ - أما الذين يتساءلون ، عن نص الدسقولية : « وبعد أن تكملوا عيد الخمسين ، عَيِّدوا أيضاً اسبوعاً آخر » . ويتخذون من هذا النص ، مسوغاً لتأخير بدء صوم الرسل أسبوعاً ، بعد يوم الخمسين .

فلهؤلاء نقول ، مفاهيم الصوم فى الكنيسة ، فى العهد الجديد :

أ - إن مفهوم الصوم فى الكنيسة المسيحية ، قد أخذ بعداً أخر لم يكن معروفاً فى العهد القديم .

ففى العهد القديم ، كان الصوم يقترن بالحزن والبكاء والنوح والتوشح بالمسوح ، وحث الرماد على الرؤوس ، كما فعل أهل نينوى ، الذين : « نادوا بصوم ، ولبسوا مسوحاً من كبيرهم إلى صغيرهم . وبلغ الأمر ، ملك نينوى فقام عن عرشه ، وألقى عنه حلته ، والتف بمسح ، وجلس على الرماد » (يونان ٣ : ٥ ، ٦) .

ب - أما الكنيسة المسيحية ، فقد أضافت إلى الصوم بُعداً جديداً . فقد صار بالإضافة إلى الصوم المقترن بالحزن ... صوم آخر تعبدى ، الهدف منه ليس الخلاص من الضيق ، أو الانتصار على تجربة فردية ، أو عائلية أو جماعية ، إنما هو صوم هدفه التعبد الخالص ، للإنعاش الروحى ، والبلوغ إلى الصفاء النفسى ..

❖ فالصوم ، ولاسيما فى الأصوام العامة ، التى رتبتها الكنيسة ،لتكون أوقاتاً تعبدية تذهب وتجئ ، فى مواقيت معينة لكل عام ، يصحبها الفرح الروحى الباطنى ، والشكر والتأمل فى قدرة الله ، ونعمه على الكنيسة وشعبه . وهذا المفهوم الجديد يناسب خصوصاً ، الذين قبلوا موهبة جديدة ، من مواهب الروح القدس . إنهم يصومون كما صام المسيح أربعين يوماً ، بعد أن حل عليه الروح القدس فى نهر الأردن. وكذلك صام الآباء الرسل ، بعد أن حل عليهم الروح القدس ، فى يوم الخمسين .

❖ وقياساً على ذلك ، يصوم من يُرسَم كاهناً مدة أربعين يوماً ، بعد أن يحل عليه الروح القدس، لمنحه الكهنوت .. صوماً غير مصحوب بحزن .. وإنما صوماً تعبدياً ، لنمو مفاعيل الروح القدس ، وإضرامها كقول الرسول القديس بولس ، لتلميذه الأسقف : « أذكرك أن تضرم أيضاً موهبة الله التى فيك ، بوضع يدى » (٢تيموثيئوس ١ : ٦) .

جـ - على ذلك ، فالصوم فى العهد الجديد ، وبهذا البعد الجديد ، لم يعد يتعارض مع الفرح الروحانى ، بمواهب الروح القدس . وليس تعييد المسيحيين أسبوعاً كاملاً ، احتفالا بالعنصرة ، وحلول الروح القدس فى يوم الخمسين ، يتعارض بتاتاً مع الصوم فى مفهومه المسيحى بهذا البعد الجديد ، باعتباره فرصة تعبدية ، لإضرام موهبة الروح القدس، وإشعالها وإذكائها ، كما صام المسيح له المجد، مباشرة بعد حلول الروح القدس عليه ، فى نهر الأردن .

ثالثاً - قرارات صادرة من المجمع المقدس ، للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، بخصوص صوم الآباء الرسل :

١ – فى عهد البابا كيرلس الثالث – المعروف بأبن لقلق : (البابا الخامس والسبعون ، من سنة ١٢٣٥ حتى ١٢٤٣م) .

وقد جاء بالقرار المجمعى ، وهذا نصه : « لا تُغير العوائد المستقرة ، فى البيع القبطية ، كالختان قبل التعميد ، مالم تقطعه ضرورة .. ومثل حفظ صوم الأسبوع ، الذى بعد الخمسين » . (انظر كتاب القوانين - للصفى ابن العسال – طبعة الأنبا ايسيذوروس – الملحق (صفحة ١١) الفصل الثالث فى النظام الكنسى .

٢ - وجاء فى كتاب : تاريخ البطاركة - تحت سيرة الانبا أخرسطوذلوس - البطريرك البابا ٦٦ (من سنة ١٠٤٧ حتى سنة ١٠٧٧م) .

وإليك نص القرار المجمعى : « ويجب على المؤمنين ، صيام الرسل الحواريين ، الذى هو بعد الخمسين ، شكراً لله على ما أنعم به علينا ، من موهبة الروح القدس ، صياماً متصلاً إلى يوم الخامس من أبيب ، ويعيدوا فيه كما جرت العادة » (تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية – المجلد ٢ – الجزء الاول ، صفحة ١٦٧) (المرجع - كتاب موسوعة مثلث الرحمات الأنبا غريغوريوس – رقم (١٠) – الكنيسة القبطية – علاماتها ورسالتها وعقائدها من (ص ٣٤٠ إلى ص ٣٤١) .

٣ – قرار المجمع المقدس ، فى حبرية مثلث الرحمات البابا كيرلس السادس (من سنة ١٩٥٩ – ١٩٧١م) .

وإليك نص القرار : « قد اجتمع المجمع المقدس ، فى المدة ما بين ١٤ ، ٢٥ ديسمبر ١٩٥٩م . وبأمر وتحت رئاسة غبطة البابا المعظم الأنبا كيرلس السادس – بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ، وقرر المجمع ، أنه لا تغيير ولا تبديل ولا تزحزح ، عما تم تسليمه من الآباء الرسل الأطهار ، بخصوص تثبيت الأعياد القبطية الأرثوذكسية ، على أساس التقويم القبطى – المصرى ، الذى حدَّد جميع الأعياد طبقاً لنصوص الكتاب المقدس ، وقوانين الرسل الأطهار » .

٤ - تعاليم مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث ، عن المسلمات الإيمانية ، بواسطة الآباء الرسل .

أ - فما تسلموه من الرب سلموه للكنيسة ، كما أشار القديس بولس الرسول بقوله : « تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً » (١كو ١١ : ٢٣) .

ب - فما تسلموه من الرب ، سلموه لنا ، فأصبح تعاليمهم تعليماً إلهياً ، يُضَاف إلى ذلك وحى الروح القدس . وهم الذين سلمونا التقليد الرسولى ، فهم تركوا تقليداً مكتوباً ، وتقليداً معاشاً .

جـ - أما التقليد المكتوب ، فهو تعاليم الرسل ، التى تُعرَف باسم الدسقولية ، وأيضاً بقوانين الرسل ، حتى وصلت إلينا فى كتابين يشملان ١٢٧ قانوناً ، نشرتهما مجموعة (باترولوجيا أورينتاليس - PATROLOGIA ORIENTALIS أى (مجموعة الآباء الشرقيين) .

كما أنهم أرسلوا هذه القوانين ، عن طريق القديس إكليمندس الرومانى – تلميذ القديس بولس الرسول ، وعُرِفت باسم قوانين إكليمندس ، وقد لخصها القديس أبوليدس .

د - أما تقليد الرسل المعاش ، فهو الذى تركوه فى حياة الكنيسة ، وبخاصة فى طقوسها وممارساتها وكل الأسرار الكنسية .... عاشوا هذه الممارسات ، وتركوها فى حياة الكنيسة ، التى مارستها أيضاً جيلاً بعد جيل ، وأدخلت عليها بعضاً ، مما وجدته الكنيسة مناسباً . ووصلت إليها هكذا ... تقليداً معاشاً بما فيها الأصوام (راجع كتاب الآباء الرسل الأطهار – لمثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث – ص ١٨ ، ١٩ – إصدار كنيسة السيدة العذراء بالزيتون).

رابعاً – بالإضافة إلى ما جاء عن صوم الآباء الرسل (ص ٣٤٢ – ٣٤٤) فى كتاب اللآلئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة - للمتنيح القمص يوحنا سلامه :

١- إن صوم الآباء الرسل ، هو ضمن الأصوام المُسَّلمة للكنيسة .

وقد أشار إلى هذا الأنبا يوحنا – أحد آباء مجمع نيقية ، وذلك فى رسالة بعث بها إلى بطريرك أرمينيا قائلاً له : « إننا لم نتسلم سوى صوم الأربعاء والجمعة ، و الصوم الكبير الأربعين المقدس ، وصوم جمعة آلام الرب الموقرة ، وصوم ميلاد المسيح ، وصوم الرسل القديسين ، وصوم والدة الإله » (المرجع : مرآة الحقائق الجليلة ص ٢٧٥) .

٢- إن صوم الآباء الرسل ، هو تسليم رسولى .

إن آباء الكنيسة ، لم يذكروا أن هذا الصوم ، رتبه هذا الأب أو ذاك القديس ، أو إنه أخذ مبدأه من هذا أو ذاك العصر . فلذلك لا ريب برهاناً ، على أنه تسليم رسولى ، وأن الرسل صاموه بعد الصعود .

وأكبر دليل على ذلك ، إجماع الكنائس الرسولية ، على حفظه وممارستها إياه ، فى الوقت الذى تمارسه فيه كنيستنا . (راجع التحفه الزكية للأروام ص ٣١٣) .

أ - هذا ومما تجب ملاحظته هنا : إن الرسل لم يُسَمُّوا هذا الصوم باسمهم ، بل إن آباء مجمع نيقية – على ما قاله أحد الآباء – هم الذين عينوه باسمهم إكراماً لهم ، وقد كان قبل زمنهم يُدعَى صوم العنصرة . ولذا حددوا أنه بعد مرور الخمسين ، يصوم عموم المسيحيين هذا الصوم ، إلى يوم عيد الرسل .

ب – إن أيام هذا الصوم ، تزيد وتنقص ، وذلك لسببين ، أوضحهما أحد العلماء :

❖ أولهما لكون آخرها ، مرتبطاً بعيد الرسولين بطرس وبولس ، ويقع دائماً فى (٥ أبيب).

❖ والثانى مرتبط بعيد العنصرة : « الذى يقع فى الخمسين بعد القيامة . والمذكور عيد العنصرة ، يتقدم ويتأخر تبعاً لعيد القيامة . وذبح خروف الفصح .

❖ فإذا تقدم أحد العنصرة ، بالتالى عيد القيامة ، وذبح الخروف اليهودى ، زادت أيام صوم الرسل ، وإذا تأخر نقصت .

❖ إذ أمر الآباء الرسل ، ألا نعيد القيامة ، إلا بعد الفصح اليهودى ، لا قبله ولامعه .

❖ والثانى لارتباط هذا الصوم، مع رفاع الفطر ، وهذا يطول ويقصر تبعاً لعيد القيامة ، وذبح الفصح ، الذى يسبق الصوم الكبير ، وعدد أيامها ٨١ يوماً .

❖ فمتى تقدم عيد القيامة ، قصر رفاع الفطر ، بالتالى زاد صوم الرسل . وبالعكس وذلك حسب القاعدة الحسابية ، التى وضعها البابا ديمتريوس الكرام - البابا (١٢) ، من باباوات كنيستنا ، والتى بموجبها ، يكون الفصح فى أوقات معينة ، وموافقاً لليوم نفسه ، الذى قام فيه المسيح (راجع الحق سُنَّة ٥ ص ٢٥٣ ، و سُنَّة ١١ : ١٤) .

نطلب من الله أن يحفظ كنيستنا المقدسة ، وإيماننا الأقدس المُسَلَّم إليها .

لإلهنا المجد الدائم

تحريراً ٦ / ٦ / ٢٠٢٣م.

الأنبـا أغاثــون

أسقـف كرسى مغاغـة والعـدوه

ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٧ – فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
anba_aghathon@yahoo.com السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠